

20

سلسلة  
قصص من هجرة النبي  
صلى الله عليه وسلم

من كبار المنصرين في جنوب أفريقيا

القسيس سيلبي





# القسيس سيلبي

أنتني بآية من الإنجيل تثبت أن المسيح ابن الله.. سؤال صعقتني

يحكي القسيس سيلبي الذي كان من كبار المنصرين في جنوب إفريقيا قصة إسلامه فيقول:

في يوم من الأيام ذهبت لأشتري بعض الهدايا من المركز التجاري ببلدتي وهناك كانت المفاجأة! ففي السوق قابلت رجلاً يلبس قلنسوة (كوفية)، وكان تاجراً يبيع الهدايا، وكنت ألبس ملابس القسيسين الطويلة ذات اللياقة البيضاء التي تتميز بها على غيرنا، وبدأت في التفاوض مع الرجل على قيمة الهدايا، وعرفت أن الرجل مسلم، ونحن نطلق على دين الإسلام في جنوب إفريقيا دين الهنود، ولا نقول دين الإسلام، وبعد أن اشتريت ما أريد من هدايا، بل قل من فخاخ نوقع بها السذج من الناس، وكذلك أصحاب الخواء الديني والروحي، كما كنا نستغل حالات الفقر عند كثير من المسلمين، والجنوب أفريقيين لنخدعهم بالدين المسيحي وننصرهم، إذا بالتاجر المسلم يسألني: أنت قسيس.. أليس كذلك؟ فقلت له: نعم. فسألني: من هو إلهك؟ فقلت له: المسيح هو الإله. فقال لي: إنني أتحداك أن تأتيني بآية واحدة في الإنجيل تقول على لسان المسيح- عليه السلام- إنه قال: أنا الله، أو أنا ابن الله، فاعبدوني.

فإذا بكلمات الرجل المسلم تسقط على رأسي كالصاعقة، ولم أستطع أن أجيبه، حاولت أن أعود بذاكرتي الجيدة لأغوص في كتب الأناجيل وكتب النصرانية لأجد جواباً شافياً للرجل فلم أجد! فلم تكن هناك آية واحدة تتحدث على لسان المسيح وتقول إنه هو الله أو ابن الله، وأسقط في يدي وأخرجني الرجل، وأصابني الغم وضاق صدري.

كيف غابت عني مثل هذه التساؤلات؟ وتركت الرجل وهمت على وجهي، فما وعيت لثفسي إلا وأنا أسير طويلاً بدون اتجاه معين، ثم صممت على البحث عن مثل هذه الآيات مهما كلفني الأمر، ولكنني عجزت وهزمت! فذهبت للمجلس الكنسي وطلبت أن أجتمع بأعضائه، فوافقوا، وفي الاجتماع أخبرتهم بما سمعت فإذا بالجميع يهاجموني ويقولون لي: خدعك الهندي.. إنه يريد أن يضللك بدين الهنود.. فقلت لهم: إذا أجيبتوني! وردوا على تساؤله، فلم يجب أحداً!

وجاء يوم الأحد الذي ألقى فيه خطبتي ودرسي في الكنيسة، ووقفت أمام الناس لأتحدث فلم أستطع، وتعجب الناس لوقوفي أمامهم دون أن أتكلم، فانسحبت إلى داخل الكنيسة وطلبت من صديق لي أن يحل محلي، وأخبرته بأنني منهك، وفي الحقيقة كنت منهزماً، ومحطماً نفسياً. غفوت فتمت، وإذا بي أرى في المنام قاعة كبيرة جداً، ليس فيها أحد غيري، وفي صدر القاعة ظهر رجل لم أتبين ملامحه من النور الذي كان يشع منه وحواله، فظننت أن ذلك هو الله الذي خاطبته بأن يدلني على الحق، ولكنني أيقنت أنه رجل منير، فأخذ الرجل يشير إلي وينادي: يا إبراهيم! فنظرت حولي لأشاهد من هو إبراهيم فلم أجد أحداً معي في القاعة، فقال لي الرجل: أنت إبراهيم، اسمك إبراهيم، ألم تطلب

من الله معرفة الحقيقة، قلت: نعم. قال: انظر إلى يمينك فنظرت إلى يميني فإذا مجموعة من الرجال تسير حاملة على أكتافها أمتعتها، وتلبس ثياباً بيضاء، وعمائم بيضاء.

وتابع الرجل قوله: اتبع هؤلاء لتعرف الحقيقة! استيقظت من النوم، وشعرت بسعادة كبيرة تنتابني، ولكني لم أكن مرتاحاً عندما أخذت أسأله: أين سأجد هذه الجماعة التي رأيت في منامي؟ وصممت على مواصلة المشوار، أيقنت أن هذا كله بتدبير من الله سبحانه وتعالى، فأخذت إجازة من عملي، ثم بدأت رحلة بحث طويلة، ويتعممون عمائم بيضاء أيضاً... وطال بحثي وتجوالي، وكل من كنت أشاهدهم من المسلمين يلبسون البنطال ويضعون على رؤوسهم الكوفيات، ووصل بي تجوالي إلى مدينة جوهانسبرغ، حتى إنني أتيت إلى مكتب استقبال لجنة مسلمي إفريقيا في هذا المبنى، وسألت موظف الاستقبال عن هذه الجماعة، فظن أنني شحاذ، ومد يده ببعض النقود فقلت له: ليس هذا أسألك، أليس لكم مكان للعبادة قريب من هنا؟ فدلني على مسجد قريب، فتوجهت نحوه، فإذا بمفاجأة، على باب المسجد رجل يلبس ثياباً بيضاء ويضع على رأسه عمامة، وفرحت لأنه من نفس النوعية التي رأيتها في منامي.. فتوجهت إليه رأساً وأنا سعيد بما أرى! فإذا بالرجل يبادرني قائلاً، وقبل أن أتكلم بكلمة واحدة: مرحباً إبراهيم! فتعجبت وصعقت بما سمعت! لأن الرجل يعرف اسمي قبل أن أعرفه بنفسي.

وتابع الرجل قائلاً: لقد رأيت في منامي أنك تبحث عنا، وتريد أن تعرف الحقيقة. والحقيقة هي في الدين الذي ارتضاه الله لعباده، الإسلام، فقلت له: نعم، أنا أبحث عن الحقيقة، ولقد أرشدني الرجل المنير الذي رأيته في منامي لأن أتبع جماعة تلبس مثلما تلبس.. فهل يمكنك أن تقول لي من ذلك الذي رأيت في منامي؟ فقال الرجل: ذاك نبينا محمد، نبي الإسلام، الدين الحق، رسول الله صلى الله عليه وسلم! ولم أصدق ما حدث لي، ولكنني انطلقت نحو الرجل أمانقه، وأقول له: أحقاً كان ذلك رسولكم ونبىكم، أتاني ليدلني على دين الحق؟ قال الرجل: أجل. ثم أخذ الرجل يرحب بي، ويهتني بأن هداني الله لمعرفة الحقيقة، ثم جاء وقت صلاة الظهر. فأجلستني الرجل في آخر المسجد، وذهب ليصلي مع بقية الناس، وشاهدت المسلمين- وكثير منهم كان يلبس مثل الرجل- شاهدتهم وهم يركعون ويسجدون لله، فقلت في نفسي: والله إنه الدين الحق، فقد قرأت في الكتب أن الأنبياء والرسل كانوا يضعون جباههم على الأرض سجداً لله، وبعد الصلاة ارتاحت نفسي واطمأنت لما رأيت وسمعت، وقلت في نفسي: والله لقد دلني الله سبحانه وتعالى على الدين الحق وناداني الرجل المسلم لأعلن إسلامي، ونطقت بالشهادتين، وأخذت أبكي بكاءً عظيماً فرحاً بما من الله علي من هداية .

## ختاماً

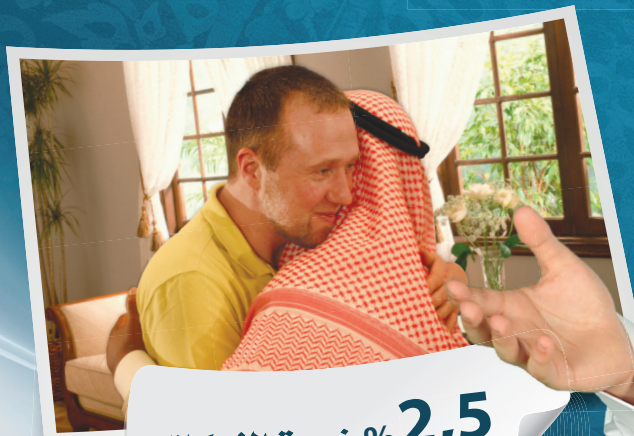
الإسلام دائماً ما يبصر القلوب إلى الحقيقة إذا كانت هناك نوايا صادقة للبحث عنها لذا تبنت لجنة التعريف بالإسلام «مشروع الزكاة» لتكون مصارفها في كفالة سفراء خير للإسلام في جميع الميادين .



# الدعوة مسؤولية... بلأغهامعانا

## مشروع الزكاة

ألف قلوبهم... بزكاتك



2,5% نسبة الزكاة



بنك بوبيان  
Boubyan Bank

• تبرع نقدي أو عن طريق الإستقطاع الشهري حساب رقم 0119810007

• تبرع عن طريق الموقع الإلكتروني [www.sadaqah.com.kw](http://www.sadaqah.com.kw)



لجنة الدعوة الإلكترونية  
Electronic Da'wah Committee



IPCWEBSITE

@IPCKW

GROUP/IPCKW

97600074 : الخط الساخن

22444117



اتصل نصل

[www.ipc.org.kw](http://www.ipc.org.kw)



لجنة التعريف بالإسلام  
ISLAM PRESENTATION COMMITTEE  
جمعية النجاة الخيرية

الرئيسي الجهراء المنقف خيطان الصباحية السالمية الروضة القصر العميرة إشبيلية القيرون سعد العبدالله صليبخات الوفيرة  
23810308 24870920 24531598 24667370 24384917 24718062 24562844 22511301 25733263 23620332 24711141 23723002 24558830 22444117  
66640206 97244497 97286888 97299962 97233356 94449856 97223301 90005517 97541315 66500590 99868285 97599699 99313514 97600074